

باب التقريظ والانتقاد

الانصاف

﴿ في اسباب الاختلاف بين المسلمين ﴾

تأليف الامام ابي محمد عبد الله ابن السيد البطليموي

اختلف المسلمون والمسيحيون في تفسير الانجيل والقرآن اختلافاً جعلهم فرقاً فرقاً لان كل فاريء منهم يفسر الآيات كما يفهمها ويحضره تفسيرها . ولذلك مست الحاجة في بعض اجزاء المسيحية الى سلطة عليا تفسر تلك الآيات ويخضع الجميع لتفسيرها وذلك ما جرّ الى اثبات العصمة البابوية . وبناء عليه فتى صدر من الفاتيكان تفسير نقد قطعت جبهة قول كل خطيب ولم يعد يجوز لاحد الاعتراض على هذا التفسير . ولذلك قال المسيو ولدك روسو رئيس الوزارة الفرنسية السابقة لاحد قس البروتستنت في خطبة له في احدى سياحاته ان الجمهورية والمذهب البروتستنتي على اتفاق تام لانها لا يربهان تحكيم العقل وبطلقان الحرية للنقد في اهم الشؤون

اما المسلمون فانهم رغبة في الخلاص من تلك الاختلافات العديدة التي نشأت عن اختلافهم في التفسير والنقل طرقوا سبيلاً آخر غير اثبات العصمة لرئيسهم الاعلى وذلك لان مبدأ العصمة لا ينطبق على روح شريعتهم الشعبية التي من امثالها عندهم قولهم «العصمة لله وحده» . وهذا السبيل الذي طرقوه هو اقتال باب «الاجتهاد» وتخريمه . فكان المسيحيين فضلو حل هذه المسألة حلاً ايجابياً والمسلمين فضلو حلها حلاً سلبياً وامامنا الآن كتاب صغير الحجم كبير النفع عنوانه «الانصاف» وموضوعه البحث في ما نحن الآن في صدده أي «التنبيه على الاسباب التي اوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم» وقد الف هذا الكتاب الامام ابو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (١) البطليموسي النحوي الذي نشأ في بلنسية بالاندلس وتولى نشره حضرة احمد افندي عمر الحمصاني البيروتي الازهري

(١) سمي كورنيل المؤلف الفرنسي المشهور ابلغ رواياته «السيد» لان بطلها

وهذا الكتاب يشتمل على ثمانية ابواب بسط فيها المؤلف اسباب الاختلاف . واتماماً للفائدة نذكر هذه الابواب ونقتطف مثلاً من كل واحد منها

الباب الاول في الخلاف العارض من جهة اشتراك الالفاظ واحتمالها التاويلات الكثيرة . مثال ذلك الحديث « قصوا الشارب واعفوا اللحى . قال قوم معناه وفروا وكثروا وقال آخرون قصروا وانقصوا . وكلا القولين له شاهد في اللغة »

وبالباب الثاني في الخلاف العارض من جهة الحقيقة والمجاز . مثال ذلك ما جاء في القرآن « يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم . ومعلوم ان الله تعالى لم ينزل من السماء ملابس تلبس وانما تاويله والله اعلم انه انزل المطر فنبت عنه النبات ثم رعته البهائم فصار صوفاً وشعراً ووبراً على ابدانها ونبت عنه القطن والكتان فاتخذت من ذلك اصناف الملابس فسمي المطر لباساً »

الباب الثالث في الخلاف العارض من جهة الافراد والتركيب . مثال ذلك ما جاء في الحديث « السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه . فبنوا من هذا النوع من الآيات والاحاديث مقالة اصلوها على ان العبد مجبر ليس له شيء من الاستطاعة وصرحوا بان من اعتقد غير هذا فقد كفر » ولكن غيرهم تصفحوا القرآن فوجدوا فيه « لا يرضى لعباده الكفر » « واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى » وفي ذلك من الدلائل على الاختيار ما فيه . وجاء في الحديث « كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه » وفي ذلك اوضح دليل على اختيار الانسان وتاويل للقول الاول

الباب الرابع في الخلاف العارض من جهة العموم والخصوص . مثال ذلك ما جاء في القرآن « ان 'تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله . قال قوم ان هذه الآية نزلت عموماً ثم خصصت بقوله صلى الله عليه وسلم : 'صغ لامتني عما حدثت به نفوسها ما لم تكلم به او تعمل »

الباب الخامس في الخلاف العارض من جهة الرواية والنقل . قال الامام ابو محمد في

حارب العرب في الاندلس فهاجروه ولقبوه بهذا اللقب . غير ان بعضهم ظن ان كلمة « السيد » مشتقة من السيادة والحقيقة ان المراد بها « الذئب » لان السيد بكسر السين وسكون الياء من اسماء الذئب وكان عرب الاندلس يطلقون هذا الاسم على كل شجاع . وبه سمي جد مؤلف هذا الكتاب كما ترى

الصفحة ١١١ من هذا الكتاب « ومن ظريف الغلط الواقع ما روي من ان النبي صلى الله عليه وسلم وهب لعلي رضي الله عنه عمامة تسمى السحاب فأجتاز علي رضي الله عنه متعمماً بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن كان معه : اما رأيتم علياً في السحاب . او نحو هذا من اللفظ . فسمعه بعض المتشيعين لعلي رضي الله عنه فظن انه يريد السحاب المعروفة فكان ذلك سبباً لاعتقاد الشيعة ان علياً في السحاب الى يومنا هذا »

الباب السابع في الخلاف العارض من قبل النسخ كاختلافهم في هل يجوز ان تنسخ السنة القرآن ام لا وغير ذلك

الباب الثامن في الخلاف العارض من قبل الاباحة كاختلاف الناس في الآذان والتكبير على الجناز وتكبير التشريق ووجوه القراءات السبع ونحو ذلك
هذه خلاصة هذا الكتاب المفيد فنثني علي حضرة ناشره ونتمنى ان يتجف اللغة العربية بغيره من الآثار الاندلسية القديمة

﴿ ريمانة النفوس ﴾

(في انتخاب العروس)

تأليف حضرة الدكتور امين افندي الخوري في المنصورة

لو اتبع كل كتاب الروايات الطريقة التي اتبعها حضرة الفاضل الدكتور امين افندي الخوري في روايته « ريمانة النفوس في انتخاب العروس » لما خلا كثير من الكتب من الفوائد الحقيقية التي لا باسف الانسان على وقته اذا طالعها . ويسوئنا ان يكون المجال ضيقاً عن تلخيص هذه الرواية الادبية الطبية لاطلاع القراء على فوائدها . على اننا نكتفي الآن بان نقول انها رواية جديدة الاسلوب والموضوع تتضمن من الفوائد العلية والعلمية والادبية ما لا يحمد القارىء في رواية غيرها . منها في ختام الرواية مخاطبة الزوجة الشديدة الغيرة على زوجها لانها تراه في شغل عنها بسواها

« البسي ما كان محبوباً لديه وامني ما النفس منه تشمئز
اجمي اولاده بين يديه واشغليه فيهم عمن يعز
لا تلخي بالسوء الات عليه واربه فيك نفس المستعز
وابعدي الغيرة مها فتكت بالحشى فهي نذير الابؤس
وانفري منها اذا ما هجعت كالظبا من اسد مفترس

انت بالحسنى وباللين فقط قد تفوزين لدى ارجاعه
احذري ان تركبي متن الشطط ان دعت حالاً الى اقناعه
وتأني واعلمي ان الغلط يعتري الانسان في امراهه
انما المرأة من قد ادركت قصدها تحت لواء الانس
لا من الغيرة فيها اشتعلت فاضاعت رشدتها بالهوس
واما الزوج فانه يخاطبه بايات منها
تمنا ويشقى عازب في زعمه بحلاوة هي لو يدوق مرائر
عاب عروسك لا بحضرة تربها ان النساء على النساء ضرائر
من الاوانس ان نصحت بخفية واذا جهرت فانهن نوافر
وامنع بمنزلك الشراب واهله فاذا ابتليت به فانت الخامر
والرواية كلها على هذا الاسلوب . وقد يكون فيها اشياء نسائية خصوصية لا يستحسن
وجودها في كتاب يقع بين ايدي الجنسين ولكن يجوز للطبيب ما لا يجوز لسواه لان ذلك
من شؤون وظيفته في المجتمع البشري

﴿ اسرار البلاغة ﴾

تأليف الامام عبد القاهر الجرجاني

اسرار البلاغة كتاب في علم البيان للامام عبد القاهر الجرجاني « اول من اسس من
هذا الفن قواعده ووضح براهينه » كما قال السيد يحيى بن حمزة الحسيني صاحب كتاب
الطراز في علوم حقائق الاعجاز . وقد اتى جناب العلامة الاستاذ الشيخ محمد عبده مفتي
الديار المصرية هذا الكتاب دروساً في الجامع الازهر ثم عني بتصحيحه ونشره مع حضرة
رصيفنا وصديقنا الفاضل السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار الاسلامي . وقد قدم
حضرة الرصيف لهذا الكتاب مقدمة طويلة قال فيها ما نصه

« لما هاجرت الى مصر في سنة ١٣١٥ لانشاء (المنار) الاسلامي الفيت امام النهضة
الاسلامية الحديثة الاستاذ محمد عبده رئيس جمعية احياء العلوم العربية ومفتي الديار
المصرية اليوم مشتغلاً في بعض وقته بتصحيح كتاب دلائل الاعجاز للامام عبد القاهر
الجرجاني وقد استحضرت نسخة من المدينة المنورة ومن بغداد ليقابلها على النسخة التي عنده
فسألته عن كتاب (اسرار البلاغة) للامام المذكور فقال انه لا يوجد في هذه الديار

فاخبرته بأن في احد بيوت العلم في طرابلس الشام نسخة منه فحني على استحضارها وطبع
فطلبها من صديقي الحميم العالم الاديب عبد القادر افندي المغربي وهي مما تركه له والده
فلبي الطلب . وعلمنا ان نسخة اخرى من الكتاب في احدى دور الكتب السلطانية - في
دار السلطنة السنية فندبنا بعد طلاب العلم الاذكياء لمقابلة نسختنا بتلك النسخة فخرج لنا
من مجموعها نسخة صحيحة شرعنا في طبعها ووضعنا في ذيل المطبوع شرحاً لطيفاً ضبطنا فيه
الكلمات الغريبة وفسرنا منها ومن جمل الكتاب ما رآناه يستحق التفسير واشرنا الى الخلاف
بين النسختين فيما يحتمل صحة الاثنتين »

ومما لا يحتاج الى بيان ان طلبة البيان واساتذته لا يستغنون عن هذا الكتاب الثمين
وهو يطلب من جميع المكاتب ومن ادارة مجلة المنار في العاصمة
وقد نشر حضرة الرصيف الفاضل منشي، المنار في ذيل هذا الكتاب شهادات للعلماء
والمجلات والجرائد اثباتاً لفضل المنار وفوائده منها قول لدولتو مختار باشا الغازي وهذا نصه
« ان المنار جريدة عارية عن الاعراض الشخصية وبريئة من الموضوعات الفاسدة وان
العالم الاسلامي يفتخر بوجودها » فنحن ندعو لرصيفتنا المفيدة بكل توفيق ونهنئها بما نالته
من الاقبال والنجاح

﴿ الدنيا في باريز . وقاموس الجغرافية القديمة ﴾

مولفها جناب عزتواحمد بك زكي

لما زار حضرة الكاتب العامل عزتواحمد زكي بك السكرتير الثاني لمجلس النظار معرض
باريز منذ عامين وضع كتاباً وصف فيه جزئيات هذا المعرض وكلبياته وصفاً دقيقاً مقروناً
برسوم عديدة ومما « الدنيا في باريز » . وقد تم الآن جمع هذا الكتاب واهدانا حضرة
مولفه الفاضل نسخة منه فشكر له هديته وربما نقلنا عنه في فرصة اخرى ما فيه
فائدة وفكاهة للقراء . وفي هذا المقام نتني على رصيفنا طيب العائلة اجمل ثناء لانه
تولى نشر هذا الكتاب المفيد

وقد وصلتنا مع « الدنيا في باريز » نسخة اخرى من كتيب عنوانه قاموس الجغرافية
القديمة وهو من تاليف جنابه ايضاً وقد طبع منذ ثلاث سنوات . وقد قال المؤلف في
مقدمته « اذا نال هذا الكتاب الصغير من الاقبال ما هو خليق به تشددت عزيمتي
لابراز المعجم الكبير الوافي الذي جمعته في هذا الموضوع المفيد » اما موضوع هذا الكتيب

فهو ايراد « الاعلام الجغرافية التي لها ذكر في تواريخ الاقدمين » مثال ذلك قوله في باب الهمة « الاسكندرية . اكبر ثغور مصر وكان اسمها عند قدماء المصريين راكوتي وعند اليونان راكوتيس وعنهما راقودة في كتب العرب مثل المقرئ وغيره » وقوله في حرف الدال « دجلة . نهر مشهور باسيا ويسمى عند الاشوريين ايديجلات ومن الغريب انه لا يصح وضع ادات التعريف على اسمه العربي ولكنها واجبة حتماً في اسمه عند الافرنج (له تيكو) ويجوز في العربية تانيثه على اللفظ وتذكيره على نية المعنى »

ومن ذلك يظهر ان هذا الكتاب مفيد جداً ولكن لجماعة الكتاب والمترجمين دون سواهم فاذا نشر جناب زكي بك قاموسه الكامل الشامل الذي اشار اليه افادهم افادة يحتاجون اليها وراح نفسه مما يعانیه احياناً من اصلاح بعض اغلاط من هذا القليل في منشورات يوزعها على الجرائد اليومية

* كتاب حريق ميت غمر * زار حضرة رصيفنا عزتو محمود بك حسيب صاحب « مجلة المجلات العربية » ميت غمر ووضع كتاباً في الحريق الهائل الذي حدث فيها وتبرع بثلث هذا الكتاب اعانة للمتكربين فنحن نشكره على هذه الهمة والغيرة في جملة الشاكرين ونحث الادباء على اتباع هذا الكتاب

* التحفة العامية * هي كتاب حسن الطبع والتجليد لمؤلفه حضرة شكري افندي الخوري . وموضوعه رواية فكاهية مكتوبة باللغة العامية اللبنانية . ولكن من مزية هذا الكتاب انه ارانا للمرة الاولى وجوه رصفائنا الافاضل في البرازيل لانه تضمن شذرات عن جرائد البرازيل ورسوم اصحابها الذين لهم الفضل في نشر اللغة العربية في تلك الاقطار البعيدة فنشكر لصاحب الكتاب هديته

* انقام النساء * هي رواية ادبية لمؤلفها جناب رصيفنا عبده افندي بدران صاحب جريدة الصباح الغراء . وموضوع هذه الرواية بحث فلسفي في حالة التمدن الحالي وسيرد فيها مؤلفها برواية اخرى في حالة التمدن بعد النسيئة . فنثني على اجتهاده وبراعته

﴿ مجلة الاحكام الشرعية ﴾ مجلة الاحكام الشرعية بمجلة قضائية شرعية اديبة يحتاج اليها القضاة والمحامون في القطر وهي لمنشئها جناب الفاضل عزتلو حسن بك حماده المحامي في العاصمة وقيمة اشتراكها ٦٠ غرشاً صاعاً في مصر و ٢٠ فرنكاً في الخارج . فنحن نرحب بها وندعو لها بالنجاح

﴿ قانون جمعية الشبان السوريين ﴾ الف بعض الشبان السوريين في ريو دي جنير و جمعية دعوها « جمعية الشبان السوريين » وغرضها « توحيد كلمة مشتركها بما يأول لاعلاء شانهم اديباً ومادياً » فنحن نرحب بهذه الجمعية ونثني على مؤلفيها واعضاءها الافاضل ونتمنى ان يزول من اميركا دور النفور والانشقاق بين ابناء الوطن الواحد

﴿ جراب الكردي ﴾ جراب الكردي جريدة هزلية اسبوعية صدرت في نيويورك لصاحبها جناب انطون افندي انسطاسي زريق وقيمة اشتراكها ربالان ونصف فدعو لها بالنجاح

﴿ التمس المصري ﴾ هي جريدة اسبوعية سياسية تصدر في العاصمة باللغة الانكليزية والعربية لمديرها ومحرر القسم العربي فيها حضرة سالم افندي سيدهم نادرس . فترجو لها الثبات

﴿ كتاب للحساب ﴾ اهدى الينا حضرة عوض افندي خليل ناظر مدرسة الاجتهاد الوطنية ببولاق نسخة من الجزء الاول من كتابه في الحساب وهو يحتوي على « مقرر السنة الاولى الابتدائية » فنشكر له هديته

﴿ الدروس الابتدائية ﴾ وضع حضرة سيد افندي محمد مدير المدرسة التحضيرية في العاصمة كتيباً عنوانه « الدروس الابتدائية في المبادئ الجغرافية » وهو يشتمل على « مقرر السنة الاولى الابتدائية » فترجون ان ينتفع الطلبة بهذا الكتاب